Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نذر الصدام مع مشركى قريش

فى أى الجبهات الثلاث، يبدأ الصدام المسلح الذى لم يكن منه بد، لتأمين الوجود الإسلامى وحماية حرية عقيدته؟

ليس مع يهود قطعًا، فما هو من طبيعتهم ولا فى إمكانهم.

وليس مع المنافقين، كذلك، وداؤهم لا يزال فى مرحلة الحضانة والتفريخ، والذى يبدو من بوادره يمكن تداركه أو الغض عنه تجنبًا لفتح جبهة خطرة فى صميم المجتمع الإسلامى بالمدينة، ولما يفرغ من أعدائه الوثنيين ويهود...

إنما الصدام المسلح مع المشركين من قريش التى لم يبق أمامها سواه، بعد أن تجنبته جهدها طويلًا، على الرغم منها، حفاظًا على السلام فى أم القرى وأمْنِ الحمى الحرام فى البيت العتيق.

* * *

لقد كان فى حساب الوثنية القرشية أن تفرغ من القلة المؤمنة فى الجولة الأولى بأرض المبعث، دون حاجة إلى قتال وحرب.

وقد غرها أن نبى الإسلام، عليه الصلاة والسلام، لبث بضعة عشر عامًا فى مكة، لا يحمل سلاحًا غير عقيدته، ولا يلقى طواغيت المشركين بغير كلمات ربه.

لكن طبيعة الأشياء فرضت حتمية الصدام، وقررت كذلك مصيره من تلك الجولة المدنية الأولى، وإن بدا أن المعركة لم تُحسم إلا يوم الفتح فى السنة الثامنة للهجرة.

ماذا عسى التاريخ أن يعطى من تفسير منطقى لحركة الدعوة الإسلامية إذ تأخذ منطلقها من فجر المبعث، فيحتمل المصطفى عليه الصلاة والسلام والذين آمنوا معه، وطأة الوثنية العاتية الشرسة، دون أن يؤذَن لهم فى قتال؟

لا يمكن أن يكون المؤمنون مظنة أن يكرهوا القتال حذرًا من معركة تبدو غير متكافئة، وهم الذين اشتروا الآخرة بالدنيا، وبايعوا المصطفى عليه الصلاة والسلام على الجهاد معه فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، وليس فيهم من دخل فى دينه إلا وهو على بيِّنة من أمره.